ابن ابي ذئب (ت١٥٨هـ/٧٧٥م) ومواقفه ومنهجه مع الخلفاء دراسة تأريخية

م.د. عمر محمد علي سالم

omer msalim508@gmail.com

المديرية العامة لتربية الانبار/ قسم تربية الفلوجة

الملخص

كان أبن أبي ذئب ينتمي لعصر تابع التابعين وشهدت حياته المدة الانتقالية ما بين نهاية حكم الخلافة الاموية وبداية حكم الخلافة العباسية وخلال هذه المدة كانت الارهاصات والاضطرابات السياسية والعسكرية على أشدها, بحيث الناس تخاف من بطش الخلفاء إذا تحدث بحق, فإما يقتل أو يسجن, فضلاً عن المجاملة للكسب المادي وإرضاء الخلفاء والولاة, ولكن كل ذلك لم يكن عند أبن أبي ذئب فهو ليس من طلاّب الدنيا والمناصب والسمعة والجاه والمجاملة والخوف من السلطان, وإنما هو المتعلق بخالقه مبتعداً عن الدنيا وغرورها وأهلها, فهو لايجامل على الحق, ويتجرد في قوله أمام الخلفاء والولاة, دون الخوف والهيبة منهم, وهذا منهجه, فضلاً عن نصحه إياهم ومطالبتهم بحقوق الناس من العامة والفقراء لأعانتهم بالمال, وسد حاجتهم وفقرهم, وفي جانب أخر من حياته العلمية فهو العالم بالفقه والحديث الملازم للمسجد النبوي لتعليم الناس, ويُعد أيضاً من رجال واعلام ورواية الرواية الشفهية لاسيما التأريخية.

الكلمات المفتاحية: ابن ابي ذئب (ت١٥٨هـ/٧٧٥م) .

Ibn Abi Dhi'b (d. 158 AH/775 AD) and his positions and approach with the caliphs Historical study

M.D. Omar Muhammad Ali

General Directorate of Anbar Education \ Fallujah Education Department

Abstract

Ibn Abi Dhi'b belonged to the era of the Tabi'in, and his life witnessed the transitional period between the end of the rule of the Umayyad Caliphate and the beginning of the rule of the Abbasid Caliphate. During this period, political and military precipitations and unrest were at their most severe, to the point that people feared the

oppression of the caliphs if he spoke truthfully. He would either be killed or imprisoned, in addition to being killed. Courtesy for material gain and pleasing the caliphs and governors, but Ibn Abi Dhi'b did not have all of that, as he was not one of the seekers of the world, positions, reputation, prestige, and courtesy. Fear of authority, rather, he is attached to his Creator, far from the world, its vanity, and its people. He does not show favoritism towards the truth, and is impartial in his words before the caliphs and governors, without fear and awe of them, and this is his approach, in addition to his advice to them and demanding of them the rights of the people, both the common people and the poor, to help them with money, and satisfy their need and poverty. In another aspect of his scientific life, he is a scholar of jurisprudence and hadith associated with the Prophet's Mosque to teach people, and he is also considered one of the men and figures who narrate the oral narrative, especially the historical one.

Keywords: Ibn Abi Dhi'b (d. 158 AH/775 AD)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين وصحابته الغرّ الميامين, يُعد ابن أبي ذئب من أعلام ورجال عصر تابع التابعين وهذه طبقتهم بحسب التسلسل الزمني التاريخي في الإسلام, إذ يبدأ ذلك من عصر الصحابة ثم عصر التابعين ثم عصر تابع التابعين الذي ينتمي اليه, فكانت حياته ما بين الربع الأخير من القرن الأول الهجري ومنتصف القرن الثاني الهجري, وشهدت هذه المدة الكثير من الاضطرابات السياسية والعسكرية التي كانت على أشدها نهاية عهد الخلافة الاموية وبداية عهد الخلافة العباسية, إذ إن الناس تخاف من بطش الخلفاء إذا تحدث بحق, فإما يُقتل أو يُسجن, ولكن كل ذلك لم يكن عند أبن أبي ذئب فهو لا يجامل على الحق, ويتجرد في قوله أمام الخلفاء والولاة, أما حياته العلمية فقد روى روايات تاريخية عن السيرة النبوية والغزوات والصحابة, واخبار الخلفاء شفاهاًالى ان وصلت لعصر التدوين الفعلي نهاية القرن الثالث الهجري.

تتجلى أهمية الموضوع في تكوين بحث علمي مؤصل يظهر هنا شخصيته ومكانته التي تتكلم بالحقيقة والعدل وعدم المداهنة والمجاملة للخلفاء والولاة مقابل قول الحق, فمن خاف الله وهابه خافه الناس وهابوه إلاّ لان الايمان وقر في قلبه متعلقا بخالقه الذي علمه قول الحق

والعدل عند السلاطين عن طريق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم, أما أسباب إختيار الموضوع: بيان سيرته ومواقفه وكيف أنه صدع بقول الحق في مرحلة إنتقالية حساسة في التاريخ الإسلامي وهي ما بين الدولة الاموية وإنتقال الحكم الى الدولة العباسية.

وقد تناولت بعض الدراسات السابقة سيرة ابن ابي ذئب لا سيما الدراسات الشرعية, عن فقد كُتبت عن مروياته في الحديث النبوي الشريف في كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد, فضلاً عن فقهه وعلمه في التفسير, ولكن نحن تناولنا جانب آخر من حياته التاريخية ومواقفه أتجاه الخلفاء والولاة, أما المصادر التي أفدنا منها في هذا البحث فهي كتب التراجم والطبقات ككتاب الطبقات لابن سعد وكتب الذهبي وابن حجر العسقلاني وكتب التاريخ لاسيما تاريخ الطبري.

وقد إشتمل البحث على مقدمة وثلاث مباحث, وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع لذلك جاء البحث كالآتي: تناول المبحث الأول: سيرة ابن ابي ذئب ومكانته العلمية, وانقسم الى قسمين: القسم الأول: سيرة ابن ابي ذئب, وتضمن: إسمه ونسبه وكنيته وشهرته وولادته, وأسرته ثم وفاته, أما القسم الثاني: فتضمن مكانته العلمية وشيوخه وتلاميذه, ثم تطرقت في المبحث الثاني: الى مواقف ومنهج إبن أبي ذئب مع الخلفاء والولاة وتعاملهم معه, فتضمن أولاً: مواقفه مع الخلفاء لا سيما الخليفة أبو جعفر المنصور والخليفة المهدي, وثانياً مع الولاة, ووضح المبحث الثالث: نموذجاً من مروياته التأريخية التي لا يمكن حصرها في هذا البحث.

المبحث الأول: سيرة ابن ابي ذئب ومكانته العلمية:

القسم الأول: سيرة ابن ابي ذئب.

أولاً: إسمه ونسبه وكنيته وشهرته وولادته.

أبن أبي ذئب هو محمد ابن عبد الرحمن ابن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب الذي أشتهر بالانتساب اليه, واسم أبي ذئب هو هشام بن شعبة بن عبد الله ابن أبي قيس ابن عبد ود ابن نصر ابن مالك أبن حسل أبن عامر أبن لؤي[١], وعند لؤي يلتقي نسبه مع نسب النبي(ﷺ) وهذا يعني أنه قريشي عدناني النسب.

أما كنيته فكان يكنى أبا الحارث[٢], واما شهرته بإبن أبي ذئب فهو معروف بها من كنية أجداده.[٣]

[١] مصعب الزبيري: مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله (ت ٢٣٦هـ), نسب قريش, تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة, ص: ٤١٩ ؛ ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ), جمهرة أنساب العرب, تحقيق: لجنة من العلماء, دار الكتب العلمية – بيروت, ط١، ١٤٠٣/١٩٨٣, ج١, ص١٦٨.

[٢] البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ), أنساب الأشراف, تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي, دار الفكر, بيروت, ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م, ج١١, ص١٤؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ج١, ص ١٦٨.

[٣] ابن الجوزي: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن, (ت٥٩٧هـ), تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت, ط١، ١٩٩٧, ص: ٣٥٥.

ولد أبن أبي ذئب سنة (٨٠هـ/ ٧٠٠م) في عام الجحاف وسمي بذلك، لأن مكة جحفها أي جرفها سيل قوي نتيجة كثرة الامطار خلال ذلك العام, فذهب بالحُجّاج، وغرقت بيوت مكة، وجرف السيل كل شيء مر به[٢].

ثانياً: أسرته:

ينتمي أبا الحارث الى أسرة معلومة النسب من جهة أبيه وأمه وأجداده, فأبوه عبد الرحمن ابن المغيرة بن الحارث أبن أبي ذئب, وأمه بريهة أبنت عبد الرحمن أبن الحارث أبن أبي ذئب، يعني ابنت عم ابيه, وأم أبي ذئب جد المترجم له, أم حبيب بنت العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي, فيكون سعيد بن العاص من بني امية خال جده أبي ذئب[٣], وهذا يعني أن المُترجم له قرشي عدناني النسب من جهتي أبيه وأمه.

لقد كان لأبي ذئب جد المترجم له والذي كان من أشراف قريش, موقفاً مع ملك الروم أثناء متاجرتهم في الشام, فقد حُبس هو وخاله أبي سعيد ابن العاص بالشأم، نتيجة لما قام به عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى القرشي الذي كان على دين النصرانية, من تحريض القيصر ملك الروم على حبسهم مع مجموعة من رجال قريش, قد جاءو بتجارة الى الشام, لانهم لم يمتثلوا لما أمر به القيصر من فرض ضريبة على تجار مكة يؤدونها كل عام إذا جاءوا الى الشام بتجاراتهم ورفضوا ذلك, ونتيجة لأشارة عثمان إلى القيصر على أن أبي ذئب وخاله سعيد بن العاص من اشد المعترضين على أوامره تم حبسهما, أما الباقون فقد كلّم عثمان القيصر وأطلق سراحهم[٤]، وبقي أبي ذئب في السجن حتى مات هنالك؛ وفي ذلك يقول خاله سعيد:

قومي وقومك يا هشام قد أجمعوا ... تركي وتركك آخر الأعصار[٥]

ثالثاً: حاله ولباسه.

كان أبن أبي ذئب ضعيف الحال، عشاءه الخبز والزيت، وكان له طيلسان[٦] وقميص، فكان يقضي الشتاء والصيف بلباسه هذا ،, وكان يتشبب[١] في صغره ونشأته حتى كبر, ولم يطلب

[١] ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع, (ت ٢٣٠هـ), الطبقات الكبرى – متمم التابعين , تحقيق: زياد محمد منصور, مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة, ط٢، ١٤٠٨, ص: ٤١٢.

[٢] الطبري, محمد بن جرير (٣١٠هـ), تاريخ الرسل والملوك, , دار الكتب العلمية – بيروت, ط١، ١٤٠٧هـ , ج٦, ص٣٢٥؛ ابن عبد البر القرطبي: يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ), الاستيعاب في معرفة الأصحاب تحقيق: علي محمد البجاوي, ط١دار الجيل، بيروت، – ١٩٩٢م, ج٤, ص١٤٤٥.

[٣] مصعب الزبيري: نسب قريش, ص: ٤١٩؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين, ص: ٤١٢.

[٤] البلاذري: أنساب الأشراف, ج٩, ص٤٦٤– ٤٦٥.

[٥] مصعب الزبيري: نسب قريش, ص: ٤١٩؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين , ص: ٤١٢–٤١٣.

[٦] الطيلسان: نوع من الألبسة ذات اللون الأسود. وأكثر استعماله في الشتاء. وهو فارسي معرب من (تالسان) ., بن منظور: محمد بن مكرم بن على,(ت ٧١١هـ), لسان العرب, دار صادر – بيروت, ط٣– ١٤١٤ هـ, ج٦,

العلم من صغرة وهو يتحسف على ما فرط في ذلك، إذ قال: " لو طلبته وأنا صغير كنت أدركت مشايخ فرّطت فيهم، وكنت أتهاون بهذا الأمر حتى كبرت وعقلت", وكان ابن أبي ذئب لا يغّير شيب شعره.[٢]

وقد أرسل والي المدينة جعفر بن سليمان بن علي[٣] إلى ابن أبي ذئب بمائة دينار، فاشترى منها ساجا[٤] كرديا[٥] بعشرة دنانير فكان لباسه لما تبقى من عمره ، ثم لبسه بعد وفاته ابنه لثلاثين سنة, وهذا يدلل على أن حاله كانت ضعيفة جدا.[٦]

رابعاً: عقيدته ومنهجه.

كان رحمه الله من أورع الناس وأفضلهم، وكان بعض الناس قد قدحوا بعقيدته وجعلوه من اهل الاهواء القائلين بالقدر[٧]، وما كان من القدرية، فقد كان ينفي قولهم ويرد عليهم بل ويعيب عليهم ذلك، وإنما إتهموه بذلك لأنه كان رجلاً كريماً، يجلس إليه كل أحد ويأويه ولا يطرده، ولا يقول له شيئا إنما يعلمه من علمه وإن هو مرض عاده، ويناصحه وإن كان هذا الرجل من أهل ألاهواء, فكانوا يتهمونه بالقدر نتيجة لذلك، ولكن منهج إبن أبي ذئب هو التوحيد لله وصفاته على ما كان عليه النبي (ﷺ) والصحابة الكرام من غير تأويل, بعيداً كل البعد عن أهل الاهواء

ص١٢٥؛ الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت ١٢٠٥هـ), تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية, , ج١٦, ص٢٠٤.

[١] يتشبب في حداثته: أي كان في صغره منصرفا عن طلب العلم إلى اللعب شأنه شأن عامة الصغار. إبن منظور: لسان العرب, ج١, ص٤٨١؛ الزبيدي: تاج العروس, ج٣, ص٩٢.

[٢] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين – ص: ٤١٤–٤١٥.

[٣] جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ولاه ابي جعفر المنصور على المدينة وكان ذلك سنة ست وأربعين ومائة في عهد المنصور، ثم عزله سنة تسع وأربعين ومائة. ابن خياط: خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني,(ت٢٤٠هـ), تاريخ خليفة بن خياط, تحقيق: د. أكرم ضياء العمري, دار القلم , مؤسسة الرسالة – دمشق , بيروت, ط٢، ١٣٩٧, ص٤٣٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام, ج٤, ص٥٩٣.

[٤] الساج: جمعه سيجان. وهو نوع من الملابس المنسوجة، ذات اللون الأخضر أو الأسود. يلبس فوق سائر الملابس. يمتاز بغلظته. ابن منظور: لسان العرب لسان العرب, ج٢, ص٣٠٣.

[٥] كردي: هذه النسبة إلى الأكراد. شعب معروف يسكن في المنطقة الواقعة على أطراف الحدود الممتدة بين سورية والعراق وإيران وتركيا.

[٦] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين – ص: ٤٢٠.

[٧] القدرية: هم الذين يثبتون للعبد قدرة يفعل بها ما اختار فعله. ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ), الفصل في الملل والأهواء والنحل, مكتبة الخانجي – القاهرة, ج٣, ص٢٢ .

والبدع, وكان يصلي الليل أجمع ويجتهد في العبادة، ولو قيل له إن القيامة تقوم غدا ما كان فيه الا مزيداً من الاجتهاد بالعبادة[١].

خامساً: وفاته.

كان إبن أبي ذئب يصوم يوما ويفطر يوماً, لاسيما في آخر أيام عمره، فوقعت الرجفة[٢] بالشام، فجاء رجل من أهل الشام الى الكوفة, وكان يسأل أبن أبي ذئب عن حديث الرجفة، فجلس يحدثه وهو يستمع لقوله، فلما قضى حديثه, قيل له: قم تغد, وكان ذلك اليوم يوم إفطاره فلم يقم للطعام, وأكمل صيام ذلك اليوم، وظل يسرد ويحدث يومه ذاك, فمرض حتى مات من مرضه, وكان ذلك بالكوفة فدفن فيها سنة ١٥٨هـ/٧٧٥م وكان عمره تسع وسبعين سنة [٣].

القسم الثاني: مكانته العلمية وشيوخه وتلاميذه,

أولا: مكانته العلمية.

١ـ درر من أقواله:

عن ابن أبي ذئب بسند متصل ((أن رسول الله (ﷺ) قال عام الفتح[٤] من قتل له قتيل فهو بخير النظرين إن أحب أخذ العقل وإن أحب فله القود[٥]))[٦], فقيل لابن أبي ذئب تأخذ به يا أبا الحارث(يعني الحديث) قال:" فضرب صدري وصاح بي صياحا كثيرا ونال مني وقال: " أحدثك عن رسول الله (ﷺ) وتقول تأخذ به نعم آخذ به وذلك الفرض علي وعلى من سمع, إن الله اختار محمدا(ﷺ) وسلم من الناس فهداهم به وعلى يديه, واختار له وعلى لسانه فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين وداخرين لا مخرج لهم من ذلك", قال وما سكت حتى أحببت أن يسكت"[٧].

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين – ص: ٤١٢. ٤١٣؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ, ج١, ص ١٤٤؛ ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ), تهذيب التهذيب, مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند, ط١، ١٣٢٦هـ, ج٩, ص ٣٠٤.

[٢] الرجفة: الزلزال. الزبيدي: تاج العروس , ج٢٣, ص٣٢٤.

[٣] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين – ص: ٤٢٠؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب, ج١, ص ١٦٨؛ البلاذري: أنساب الأشراف, ج٩, ص٤٦٤– ٤٦٥؛ الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت ١٣٩٦هـ), الأعلام, دار العلم للملايين, ط١٥, ٢٠٠٢ م, ج٦, ص١٨٩.

[٤] يقصد فتح مكة.

[٥] القَوَدُ: قتْلُ القاتِلِ بالقتيل.ابن منظور: لسان العرب, ج٥, ص٣٧٧١.

[٦] ينظر: البخاري: محمد بن إسماعيل, (ت٢٥٦هـ) صحيح البخاري, دار ابن كثير، اليمامة – بيروت, ط٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧, رقم الحديث: ٢٣٠٢, ج٢, ص٨٥٧.

[٧] الهروي: عبد الله بن محمد بن علي (ت٤٨١ هـ), ذم الكلام وأهله, تحقيق: عبد الله بن محمد بن عثمان, مكتبة الغرباء الأثرية, ط١, ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م, ج٤, ص١٣٢.

ومن أقواله عن طلب علم الحديث: "لو طلبته وأنا صغير كنت أدركت مشايخ فرطّت فيهم، وكنت أتهاون بهذا الأمر حتى كبرت وعقلت"[١], وسأل رجل من أهل مصر إبن أبي ذئب فقال: يا أبا الحارث، ما قرأت عليك من الحديث أقول حدثني؟ " قال: "نعم، وما كان في ذلك من تباعة فهو في عنقي"[٢].

وكان ابن أبي ذئب إذا جلس إليه رجل فافتقده سأل أهل المجلس "ما فعل صاحبكم؟ فإن قالوا لا ندري، قال أين منزله؟ فإن قالوا لا ندري، ضاقت نفسه عليهم وقال: " لأي شيء تصلحون؟ يجلس إليكم رجل لا تدرون إذا اعتل[٣] لم تعودوه! وإن كانت له حاجة لم تعينوه!" فإن عرفوا منزله" قال: " قوموا بنا إليه حتى نأتيه في منزله فنسأل به ونعوده(نزوره)"[٤].

٢ـ اقوال العلماء فيه:

قال ابن سعد[٥]: "وكان ابن أبي ذئب يفتي بالمدينة وكان عالما ثقه".

قال ابن حجر العسقلاني[٦]: " ثقة فقيه فاضل"

قال الذهبي[٧]: " ابن أبي ذئب الإمام الثبت العابد الشيخ.. الفقيه".

قال الواقدي: "وكان من أورع الناس وأفضلهم، ورمي بالقدر وما كان قدريًا[٨] لقد كان يعيبهم وكان وكان يصلي الليل أجمع ويجتهد في العبادة .. وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً, وكان خشن العيش يتعشى الخبز بالزيت, وكان من رجال العلم صرامةً وقولاً بالحق، وكان يحفظ حديثه، وكان يبكر إلى الجمعة فيصلي حتى يخرج الإمام[٩]", وعن ابن معين أنه قال: ثقة, وقال أبو زرعة: كان رفيع القدر من الجلة[١٠].

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى, ص٤١٤.

[٢] ابن سعد: الطبقات الكبرى, ص٤١٥.

[٣] اعتَلَّ أَي مَرِض. ابن منظور: لسان العرب, ج٤, ص٣٠٨٠.

[٤] ابن سعد: الطبقات الكبرى, ص٤١٥.

[٥] ابن سعد: الطبقات الكبرى, ص٤٢٠.

[٦] أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ), تقريب التهذيب, تحقيق: محمد عوامة, دار الرشيد – سوريا, ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦, ص: ٤٩٣.

[٧] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ), تذكرة الحفاظ دار الكتب العلمية بيروت–لبنان, ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م, ج١, ص ١٤٣. ١٤٤.

[٨] القدرية: تقدم تعريفه في صفحة: ٥.

[٩] الذهبي: تذكرة الحفاظ, ج١, ص ١٤٤؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب, ج٩, ص ٣٠٤.

[١٠] ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب, ج٩, ص٣٠٩.

وقال الامام أحمد بن حنبل: " وابن أبي ذئب أصلح في بدنه وأورع ورعاً وأقوم بالحق من مالك[١] عند السلاطين"[٢], قال مصعب الزبيري: "كان ابن أبي ذئب فقيه المدينة[٣]", وقيل أن ابن أبي ذئب يشبه سعيد بن المسيّب[٤] في زمانه؛ وما كان ابن أبي ذئب ومالك في موضع عند السلطان إلا تكلم ابن أبي ذئب بالحق والأمر والنهي ومالك ساكت، وإنما كان يقال عنه, ... من أصحاب الأمر والنهي, وكان ثقة في حديثه، صدوقا صالحا ورعا[٥], وكان يروح إلى الجمعة باكرا فيصلي فيصلي حتى يخرج الإمام, وقال أحمد بن حنبل وغيره: كان ثقة[٦].

قال الذهبي[٧]: "وكان من أوعية العلم، ثقة، فاضلاً، قوالاً بالحق، مهيباً".

٣ـ من أهل الفتيا.

كان إبن أبي ذئب, ولما يتمتع به من مكانة علمية وخُلقية, أن جعله من أهل الفتيا, وما وصل لهذه المنزلة إلّا كونه ذا علم كبير بعلوم الفقه والتفسير والحديث, بل ومن أوعية أهل العلم, وبكل العلوم الشرعية, فقد جاء أعرابي إلى ابن أبي ذئب فاستفتاه بطلاق زوجته فأفتاه, فقال الأعرابي: انظر يا ابن ذئب، قال: قد نظرت، فولى وهو يقول:

أَتَيْتُ ابْنَ ذِئْبٍ أَبْتَغِي الْعِلْمَ عِنْدَهُ ... فَطَلَّقَ حِبِّي الْبَتَّ بُتَّتْ[٨] أَنَامِلُهُ

أُطَلِّقُ فِي فَتْوَى ابْنِ ذِئْبٍ حَلِيلَتِي ... وَعِنْدَ ابْنِ ذِئْبٍ أَهْلُهُ وَحَلَائِلُهُ [١]

[١] مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث, وعداده في بني تيم من قريش, سكن المدينة واستقر فيها, وله الفتيا فيها, وكان يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى, ويقضي الحقوق, وألف كتابه الموطأ, توفي سنة(١٧٩هـ/ ٧٩٥م). ابن سعد: الطبقات الكبرى, ج٥, ص٤٦٥؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب, ج١٠, ص٥.

[٢] الفسوي: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي, (ت٢٧٧هـ), المعرفة والتاريخ, تحقيق: أكرم ضياء العمري, مؤسسة الرسالة، بيروت, ط٢، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م, , ج١, ص٦٨٦؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ, ج١, ص ١٤٤؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب, ج٩, ص ٣٠٤.

[٣] الذهبي: تذكرة الحفاظ, ج١, ص ١٤٤؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب, ج٩, ص ٣٠٤-٣٠٥.

[٤] سعيد بن المُسَيَّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، يكنى أبا محمد, سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة, جمع بين الحديث والفقه والزهد، وكان يعيش من التجارة بالزيت، وكان أحفظ الناس لأحكام الخليفة عمر ابن الخطاب وأقضيته. توفي بالمدينة (٩٤هـ/٧١٣م). ابن سعد: الطبقات الكبرى, ج٥, ص٨٩.

[٥] الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت, (ت ٤٦٣هـ), تاريخ بغداد, تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي – بيروت, ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م, ج٣, ص, ١٠٣.

[٦] الذهبي: تاريخ الإسلام, ج٩, ص٦٠١- ٦٠٢.

[٧], الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان, (ت٧٤٨هـ), سير أعلام النبلاء, تحقيق: مجموعة من المحققين المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, ط٣ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م, ج٧, ص١٤٠.

[٨] البَتُّ القَطْعُ المُسْتَأْصِل. ابن منظور: لسان العرب, ج١, ص٢٠٣.

٤ـ مؤلفاته.

قيل إن إبن أبي ذئب ألف كتاباً كبيراً في السنن[٢], وقيل أنه لم يكن له كتاب كتبه بخطه[٣], والصحيح أنه لم يكن له كتاب الّفه هو أو كتبه, وذلك لأنه كان يحفظ حديثه ويلقيه على الناس شفاهاً, فضلا عن إشارة وترجيح معظم المصادر لاسيما المتقدمة على أنه لم يكن له كتاب[٤].

ثانياً: شيوخه وتلاميذه:

١ـ أبرز شيوخه بحسب قدم سني الوفاة:

ـ عكرمة بن عبد الله البربري المدني، يكنى أبا عبد الله، مولى عبد الله بن عباس, من التابعين، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي, طاف البلدان، روى عنه قريب الثلاثمائة رجل، سبعين منهم أو أكثر من التابعين, كان له رحلات في طلب العلم وتدريسه, عاد إلى المدينة المنورة واستقر فيها، فكانت وفاته بها سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[٥].

ـ مسلم بن جندب الهذلي, يكنى أبا عبد الله القاضي, روى عن الصحابة منهم الزبير بن العوام وحكيم بن حزام وأبي هريرة وابن عمر, كان معلم الخليفة عمر بن عبد العزيز, وكان الخليفة يثني عليه وعلى فصاحته بالقرآن, وكان من الثقات, توفي بالمدينة, في خلافة هشام بن عبد الملك, سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م)[٦].

ـ شعبة مولى عبد الله بن عباس , ويكنى أبا عبد الله, روى عنه ابن أبي ذئب وعدد كبير من أهل المدينة وغيرهم, توفي في وسط من خلافة هشام بن عبد الملك تقريباً سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م)[٧].

[١] ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد, (ت٢٨١هـ), الإشراف في منازل الأشراف, تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف, مكتبة الرشد, الرياض – السعودية, ط١، ١٤١١هـ ١٩٩٠م, , ص: ١٦٢.

[٢] الذهبي: سير أعلام النبلاء, ج٧, ص ١٤٩.

[٣] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين – ص: ٤١٤.

[٤] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين – ص: ٤١٤؛ الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد, ج٣, ص٥١٥؛ المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف,(ت ٧٤٢هـ), تهذيب الكمال في أسماء الرجال تحقيق: د. بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠, , ج٢٥, ص٦٣٧؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب, ج٩, ص ٣٠٥.

[٥] ابن سعد: الطبقات الكبرى , ج٢, ص ٣٨٥؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب, ج٧, ص ٢٦٣؛ الزركلي: الأعلام, ج٤, ص٢٤٤.

[٦] ابن سعد: الطبقات الكبرى, متمم التابعين,ص١٤١؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب, ج١٠, ص١٢٤.

[٧] ابن سعد: الطبقات الكبرى, ج٥, ص ٢٩٤.

ـ شرحبيل بن سعد الخطميّ المدني، مولى الأنصار, ويكنى أبا سعد, عالم بالمغازي والسير, وكان شيخا كبيرا, روى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وكثير من أصحاب رسول الله (ﷺ) وبقي إلى آخر العمر حتى اختلط على عقله, توفي سنة (١٢٣هـ/٧٤٠م) [١].

ـ ابن شهاب الزهري: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، يكنى أبا بكر, يُعد أول من دون الحديث النبوي، وكان من أكابر الحفاظ والفقهاء, تابعي، من أهل المدينة, كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند, نزل الشام واستقرّ بها, وكتب الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى عماله: عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه, توفي بمدينة شَغْب، على أطراف الحجاز وبداية فلسطين سنة (١٢٤هـ/٧٤١م)[٢].

ـ ابن أبي أسيد مولى أبي قتادة الأنصاري, يكنى أبا إبراهيم, توفي في أول خلافة أبي جعفر المنصور, تقريباً سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م)[٣].

٢ـ أبرز تلامذته بحسب قدم سني الوفاة:

ـ عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم, يكنى أبا عبد الرحمن، ولد سنة (١١٨هـ/٧٣٥م)، وطلب العلم منذ وقت مبكر من حياته، فروى روايات كثيرة في شتى العلوم لاسيما السير والمغازي والفتوحات، وصنف كتباً كثيرة في أبواب العلم وصنوفه، رواها عنه شفاهاً كثير من الناس وكتبها الناس عنهم، وكان يقول الشعر في الزهد وشحن الناس على الجهاد، وقدم العراق والحجاز والشام ومصر واليمن، وسمع علماً كثيراً، وكان ثقة، مأمون، إمام، حجة في زمانه، كثير الحديث، توفي بمدينة هيت سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م)، وعمره ٦٣سنة[٤].

ـ يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي البصري الاحول, يكنى أبا سعيد، ولد سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م)[٥], كان ثقة، مأمون، حجة في وقته, توفي بالبصرة سنة (١٩٨هـ/٨١٣م)[٦].

ـ شبابة بن سوار الفزاري مولى لهم، يكنى أبا عمرو، من أهل المدائن[١], ولد في حدود سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م)[٢], وكان ثقة صالح النقل في الحديث، توفي سنة (٢٠٦هـ/٨٢١م) [٣].

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى , ج٥, ص ٣١٠؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب, ج٤, ص٣٢٠؛ الزركلي: الأعلام, ج٣, ص١٥٩.

[٢] ابن سعد: الطبقات الكبرى , متمم التابعين, ص١٥٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء, ج٥, ص٣٢٦.

[٣] ابن سعد: الطبقات الكبرى , متمم التابعين, ص٣٤٤؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب, ج١, ص٣٤٣.

[٤] ابن سعد: الطبقات الكبرى , ج٧, ص٣٧٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء, ج٨, ص٣٧٩؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب, ج٥, ص٣٨٢.

[٥] ابن خياط, تاريخ خليف بن خياط, ص: ٣٥٠.

[٦] ابن سعد: الطبقات الكبرى , ج٧, ص٢٩٣؛ البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم, (ت ٢٥٦هـ), التاريخ الكبير, دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن, مراقبة: محمد عبد المعيد خان, ج٨, ص٢٧٦.

ـ محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، يكنى أبا عبد الله, ولد بالمدينة المنورة، ثم انتقل إلى العراق سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) في أيام الرشيد, كان قاضياً, ومن المؤرخين المتقدمين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفّاظ الحديث, كان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح صاحب التصانيف في ذلك، أحد أوعية العلم على ضعفه, وقد طلب العلم لأكثر من أربعين سنة, من مؤلفاته, كتاب المغازي وهو أشهرها وكتاب فتوح العراق, وكتاب صفين, وكتاب فتوح الشام, توفي سنة (٢٠٧هـ/٨٢٢م)[٤].

المبحث الثاني

مواقف ومنهج إبن أبي ذئب مع الخلفاء والولاة وتعاملهم معه:

أولاً: مواقفه مع الخلفاء.

لقد عاصر إبن أبي ذئب بعد مدة شبابه, الثلث الأخير من عهد الدولة الاموية, (٤١هـ/١٣٢هـ ـ٦٦١م/٧٤٩م), أي بعد سنة (١٠٠ هـ/٧١٨م), فلم تذكر المصادر التي تناولناها, أي مواقف له مع الخلفاء الامويين أو ولاتهم, حتى نهاية دولتهم على يد العباسيين سنة(١٣٢هـ/٧٤٩م), فلما قامت الدولة العباسية بينت المصادر وذكرت لنا مواقفه مع إثنين من الخلفاء العباسيين وهم كما يأتي:

١ـ الخليفة أبو جعفر المنصور(١٣٦ – ١٥٨ هـ = ٧٥٣ – ٧٧٥ م).

أـ حج الخليفة المنصور ومقابلة أبن ابي ذئب في المدينة المنورة.

ذهب الخليفة أبي جعفر المنصور الى الحج, في إحدى سنوات خلافته فدخل الى دار الولاية في المدينة المنورة، وكان الوالي وقت ذاك الحسن بن زيد[٥] فدعا ابن أبي ذئب والوالي عنده، فقال له الخليفه المنصور: "نشدتك الله، ما تعلم من الحسن بن زيد؟ " قال: "أما إذ نشدتني، فإنه يدعونا

[١] المدائن: تقع على جانبي دجلة قريبا من بغداد وتتألف من سبعة مدن هي: طيسفون، بهرسير، قصر كسرى (الإيوان)، الرومية، ساباط، أسبانبر، السلوقية، وكانت دار ملك الأكاسرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان, شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ), دار صادر، بيروت, ط٢، ١٩٩٥م, ج٥, ص٧٤.

[٢] ابن خياط: خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني, (ت ٢٤٠هـ), طبقات خليفة بن خياط, تحقيق: د سهيل زكار, دار الفكر, ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م, ص: ٦٠٦.

[٣] ابن سعد: الطبقات الكبرى , ج٥, ص٤٢٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء, ج٩, ص٤٥٤.

[٤] ابن سعد: الطبقات الكبرى, ج٧, ص٣٢٠؛ البخاري: التاريخ الكبير, ج١, ص١٧٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء, ج٩, ص٥١٣؛ الزركلي: ج٦, ص٣١١.

[٥] الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، يكنى أبا محمد: أمير المدينة، كان والياً على المدينة المنورة, استعلمه المصنور عليها خمس سنين، ثم عزله. وخافه على نفسه فحبسه ببغداد, فلما ولي المهدي أخرجه, وكان ثقة, توفي على مسافة من المدينة في طريق الحج مع الخليفة المهدي سنة (١٦٨/ ٧٨٤م). أبن خياط: تاريخ خليفة ٤٣٥؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين – ص: ٣٨٦.

فيستشيرنا، فنخبره بالحق، فيدعه ويعمل بهواه، إن اشتهى شيئا أخذ به، وإن لم يرده تركه", هنا تكلم بالحقيقة والعدل ولم يداهن الوالي في حضرة الخليفة رغم أن الوالي يعطيه نفقه شهرية تعينه على حاله وعيشه, فيقينه أن هذه الدانير لن تشفع له عن الله تعالى إذا داهن مقابل قول الحق, وإنما سيُحرق بها في جهنم.

في هذا الوقت أراد الوالي أن يحرجه أمام الخليفة ويجعله في موقف عصيب فقال الحسن بن زيد: "نشدتك الله يا أمير المؤمنين إلا سألته عن نفسك", فقال أبو جعفر لأبن أبي ذئب: "نشدتك بالله ما تعلم مني؟ ألست أعمل بالحق؟ أليس تراني أعدل؟ " فقال ابن أبي ذئب: " أما إذ نشدتني بالله" فأقول: "اللهم لا، ما أراك تعدل، وإنك لجائر، وإنك لتستعمل الظلمة وتدع أهل الخير والفضل[١]". لقد كان هذا الرد مزلزلاً للخليفة, ويبدوا أنه لم يسمع بهكذا رد, فكل الناس تجامل وتمدح الخلفاء إما خوفاً وإما حباً بالمال, لكن الامر مختلف مع أبا الحارث, فهو الذي لا تأخذه في قول الحق لومة لائم لماذا؟ لأن الايمان خالط بشاشة القلوب واصبح التعلق بالخالق في كل الأحوال دون المخلوق, فتكون النتيجة عدم الرهبة أو الخوف والهيبة من الملوك والسلاطيين.

وقد ذكر الذين حضروا عند الخليفة أبي جعفر, حين كلمه ابن أبي ذئب بما كلمه به من ذلك الكلام الشديد, فظنّوا أن أبا جعفر سيقتله بمكانه، فجعلوا يكفون ثيابهم ويتنحون مخافة أن يصيبهم من دمه[٢]. وهذا يعني أن هؤلاء وصل الامر في تصور عقولهم ورجفة قلوبهم, أن الخليفة سيقتله في الحال, وصوّروا المشهد, كيف سيقطع رأسه, وكيف سيُنثر دمه ويصيب ثيابهم, لشدة خوفهم من الخليفة وضعف إيمانهم, في حين ورغم كل ذلك, نجد أن أبن أبي ذئب قد خلا من هذه التصورات المرجفة وبقي على صلابة موقفه وقوله الحق وجرأته في ذلك مطبقاً قول النبي (ﷺ) ((أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، أو أمير جائر))[٣], في ذلك الوقت, لم يصبر الخليفة أبي جعفر على ما سمعه منه وبدا على وجهه الغم والغضب, فقال له: "قم فاخرج", ولم يقول أو يفعل غير ذلك, وقد رزقه الله السلامة والخلاص والنجاة من الخليفة, دون أن يؤذيه[٤], كان بوسع الخليفة أن يرد عليه بأقوى الردود, كيف لا وهو امير المؤمنين وطاعته واجبة على الناس, فيستطيع أن يأمر بقتله في الحال, ولكن وقر في قلبه مهابة وصلابة هذا الرجل, بقوله الحق وجرأته في ذلك, فضلاً عن حفظ الله لعباده المخلصين, فالنجاة النجاة في

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين, ص: ٤١٩. ٤٢٠.

[٢] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين, ص: ٤١٩. ٤٢٠.

[٣] أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني, (ت ٢٧٥هـ), سنن أبي داود, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت, ج٤, ص١٢٤, رقم الحديث٤٣٤٤, (الحديث صحيح)

[٤] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين, ص: ٤١٩. ٤٢٠.

قول الصدق, ونصح الخلفاء, لإنصاف الرعية بالعدل والمساواة, فينجي الله أهل الصدق وقول الحق, أذا ما كانت نياتهم وتطبيقهم العملي هو الإصلاح وعدم الافساد.

خرج ابن أبي ذئب إلى أم ولده سلامة وهي معه وذكر لها أن تحافظ على الدنانير التي كان الحسن بن زيد يجريها عليك, لانه سيقطعها عنهم, فذكر لها ما حصل بينه وبين الخليفة والوالي حاضر، فقالت: " ففي الله خلف وعوض منها"، ولكن الحسن بن زيد، لم يقطع عنهما نفقة المال رغم ما حصل وقال: "والله ما ساءني كلامه ولقد علمت أنه أراد الله بذلك، ولم يرد به الدنيا، ولا رضى أبي جعفر، ولكن كان ذلك الحق عنده فأراد الله به"، فلما كان رأس ألشهر زاده خمسة دنانير أخرى، فصارت عشرة في كل شهر، فلم يزل يجريها عليه في كل شهر حتى مات"، وقال: "إنما زدته ذلك لإرادته الله"[١]. وهذه تُحسب للوالي على إنصافه أبن أبي ذئب, رغم ما قال فيه, ولكنه خاف الله فيه, ولم ينتقم لنفسيه منه.

ب ـ الخليفة المنصور يسأله عن بني مخزوم وقريش.

قدم أهل المدينة على أبي جعفر وهو في دار الخلافة بغداد, فقال لهم سائلا: من بالمدينة اليوم؟ فقيل له إبن أبي ذئب, قال وما بلغ من أمره؟ قالوا: لا يخاف في الله لومة لائم أزهد الناس في الدنيا وأصدقهم لهجة[٢]", فكتب أبو جعفر إلى والي المدينة, أن يقدّمه عليه في رجال من أهل العلم, يسألهم عن رجل قد سماه, فأُرسل الى ابن أبي ذئب, فلما اجتمعوا عند أبي جعفر .. سأله, قائلاً:"ما تقول في بني مخزوم", يريد قوما من آل أبي ذئب قال: " وما أقول في فراش نار وذبان طمع لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر", قال: فما تقول في قومي من قريش؟, قال: " أشره الخلق إن أعطوا رضوا وإن منعوا سخطوا قال فما تقول فيّ يعني الخليفة نفسه, قال: "تعفني من ذلك" قال لا قال" " إن قلت فيك قولا تعرفه من نفسك أترجع عنه" فسكت الخليفة, ثم قال له لتقولن فيّ. قال:" إن قلت فيك ما ليس فيك أتقبله؟ فقال: لتقولن. قال:" ما عرفتك مذ عرفتك على شيء من الحق" قال له الخليفة أحسبك خارجيا[٣]؟ قال لا بل أنا خير لك من ابنك المهدي إن أطعتني في وصيتي فقال أخرجوا هذا عني[٤]. فهو لم يهب المنصور الذي تهابه الملوك وتخافه الرعية, فمن خاف الله وهابه خافه الناس وهابوه وأن كان الخليفة, فلا يقدم على تقديم

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين, ص: ٤١٩. ٤٢٠.

[٢] اللَّهْجةُ: اللسان. ابن منظور: لسان العرب, ج٥, ص٤٠٨٤.

[٣] الخوارج هم كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو من بعدهم, وهم فرق منهم الخوارج الأولين (المحكمة الحرورية)، ومن تفرع عنهم من الأزارقة والصفرية والنجدات وهم يكفرون من خالفهم ويكفرون أهل المعاصي. الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر(ت ٥٤٨هـ), الملل والنحل, مؤسسة الحلبي, ج١, ص١١٤.

[٤] أبو العرب: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي، (ت٣٣٣هـ), المحن, تحقيق: د عمر سليمان العقيلي, دار العلوم – الرياض – السعودية, ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م, ص: ٤٠٧ـ ٤٠٨.

نفسه فريسة مغضبة للملوك والسلطان إلاّ لان الايمان وقر في قلبه متعلقا بخالقه الذي علمه قول الحق والعدل عند السلاطين عن طريق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

في لك الوقت كتب الخليفة أبي جعفر الى والي المدينة قائلا: إذا أتاك كتابي هذا فاضرب ابن أبي ذئب مائة سوط فإن مات فاصلبه وإن عاش فانفه من المسجد" فجاء الكتاب فأرسل الوالي إلى قومه أن يأمروا ابن أبي ذئب أن يخرج من المدينة وأخبرهم الخبر فأتوه فقالوا له ذلك فقال والله لا أفعل ولا أترك حظي من مسجد رسول الله (ﷺ), ثم قال: التمسوا إلي سراويل أو ثيابا" قال فما أعطاه أحد سراويل فثبت في المسجد ولم يخرج منه[١].

ج ـ مطالبته للخليفة المنصور إعانة الناس من أموال الدولة.

في الوقت الذي لا يجامل رحمه الله على الحق, ويتجرد في قوله أمام الخلفاء والولاة, فأنه أيضاً, يطالب بحقوق الناس, من العامة والفقراء, ويطلب منهم أعانتهم بالمال, فقد قال ابن أبي ذئب للمنصور: "يا أمير المؤمنين، قد هلك الناس، فلو أعنتهم بما في يديك من الفيء[٢]؟ قال: "ويلك لولا ما سددت من الثغور[٣] وبعثت من الجيوش لكنت تؤتى في منزلك وتُذبح", فقال ابن أبي ذئب: "فقد سد الثغور وجيش الجيوش، وفتح الفتوح، وأعطى الناس أعطياتهم[٤] من هو خير منك. قال: ومن هو ويلك؟ قال: عمر بن الخطاب: فنكس المنصور رأسه، والسيف بيد المسيب والعمود بيد مالك بن الهيثم ولم يعرض له والتفت إلى محمد بن إبراهيم الإمام، فقال: هذا الشيخ خير أهل الحجاز[٥].

٢ـ موقفه ومنهجه مع الخليفة المهدي(١٥٨ – ١٦٩ هـ / ٧٧٥ – ٧٨٥ م).

كان الخليفة المهدي قد ذهب إلى الحج فلما دخل مسجد رسول الله (ﷺ) لم يبق أحد من الناس إلّا قام تعظيماً له وإجلالاً وهيبةً وربما حتى خوفاً، إلّا ابن أبي ذئب لم يقم, فقال جليسه المسيب بن زهير,[٦]متفاجئاً متسائلاً: "من هذا أمير المؤمنين؟" فقال ابن أبي ذئب: "إنما يقوم الناس لرب العالمين"، ويعني بذلك أن منهجه هو عدم الوقوف لمخلوق وإنما الوقوف لله عبادةً

[١] أبو العرب: المحن, ص: ٤٠٧ـ ٤٠٨.

[٢] الفيء: ما حصل عليه المسلمون من أموال المشركين والكفار من غير قتال, عن طريق الصلح. الطبري: محمد بن جرير, (ت٣١٠هـ), جامع البيان في تأويل آي القرآن, تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط١ ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م, ج١٣, ص٥٤٦.

[٣] الثَّغْرُ: وراء كل موضع قريب من أرض العدوّ يسمّى ثغرا، كأنه مأخوذ من الثّغرة، وهي الفرجة في الحائط، ومنها: ثغر الشام، وجمعه ثغور, الحصون. ياقوت الحموي: معجم البلدان, ج٢ , ص٧٩.

[٤] العَطاءُ والعَطِيَّة اسمٌ لما يُعْطَى والجمع عَطايا.(من مال وغيره) ابن منظور: لسان العرب, ج٤, ص٣٠٠١.

[٥] أبو العرب: المحن, ص: ٤٢٣.

[٦] المسيب بن زهير بن عمرو الضبي، يكنى أبا مسلم, كان على شرطة الخلفاء المنصور والمهدي والرشيد ببغداد, وولاه المهدي خراسان مدة قصيرة, توفي بمنى سنة (١٧٥هـ/٧٩١م). الزركلي: الأعلام, ج٧, ص٢٢٥.

وخضوع وهو يعي ما يقول ويلتزم به دون تردد, فلما رأى الخليفة المهدي هذا المشهد, وسمع ما قيل, هابه في نفسه وعقله, فقال: "لقد قامت كل شعرة في رأسي".[١] وهذا يدل على جرأته على الخلفاء وليس في نفسه هيبة أو مكانه لملكهم وأهبّتهم.

ثانياً: مواقفه مع الولاة.

كانت لإبن أبي ذئب مواقف مع الولاة, خلال بداية عهد الدولة العباسية وتحديداً خلال عهديّ الخليفة المنصور والخليفة المهدي وكما يأتي:

١- الوالي زياد بن عبيد الله الحارثي.

كان زياد بن عبيد الله الحارثي[٢] والياً على المدينة المنورة خلال عهد الخليفة المنصور, فأراد أن يجعل إبن أبي ذئب على بعض عمله في الولاية, كأن يكون كاتب الوالي أو قاضي الولاية وغير ذلك, لكنه رفض، فحلف الوالي أن يجبره على ذلك، فحلف ابن أبي ذئب أن لا يُستعمل, فقال الوالي: "ادفعوا إليه كتابه", قال: "لا أقبله"، قال: "ادفعوه إليه شاء أو أبى، واسحبوه برجله"، فعندما أُحضر عند الوالي قال له: "ابن الفاعلة[٣]", فقال له ابن أبي ذئب: "والله ما هو من هيبتك تركت أن أردها عليك مائة مرة، ولكن تركتها لله تعالى".[٤] وهذا يدل على حلمه وعدم إنتصاره للنفس بالرد على الوالي, في حين ذكر له أنه لا يهابه, ولا يخاف منه, رغم ما فعل به, وإنما تركها لله.

في ذلك الوقت ندم زياد على ما قال له وفعل به، وقال له من حضر مجلسه: "إن مثله لايُصنع به مثل هذا"، وذكروا له من شرفه في نفسه، وقدره العظيم عند أهل المدينة المنورة، فازدادت ندامة الوالي، وأهمه ما فعل به، فقال: "أنا آتيه فأترضّاه وأتحلله مما قلت له", فأشاروا عليه أن لا تفعل فإنه يشتد غضبا ونفساً في النزاع, وربما يُسمعك ما تكره, فبعث اليه، بمئة دينار لكي يتحلل منه", فقيل أنه لا نجترييء عليه بذلك وهو لا يحللك أبدا, فقال: " فخد هذه الدنانير فأوصلها إليه", فقيل له إنه إذا علم أنها منك لم يقبلها", قال: " فخذها واصنع له بها شيئا ينتفع منه", فأخذها فاشترى له منها جارية، فهي أم ولده، اسمها سلامة، ولا يعلم ابن أبي ذئب بذلك، ولو

[١] ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ), المنتظم في تاريخ الملوك والأمم, دار صادر – بيروت, ط١, ١٣٥٨هـ, ج٨, ص٢٣٢.

[٢] زياد بن عبيد الله الحارثي هو خال ابي جعفر, وكان واليا على المدينة في عهد السفاح وأقره أبو جعفر عليها ثم عزله سنة إحدى وأربعين ومائة. ابن خياط: تاريخ خليفة, ص ٤١٣-٤٣٠.

[٣] لفظ الفاعلة كالعاقبة(سبّه). ابن منظور: لسان العرب, ج٢, ص ١٢٩٥.

[٤] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين, ص: ٤١٧.

علم ما قبلها أبدا, وذُكر أنه كان لا يذكر فرية[١] الوالي زياد عليه إلا بكى، وقال: "لولا خوف الله لرددتها عليه"[٢].

٢ـ موقفه مع الوالي عبد الصمد.

تولي عبد الصمد[٣] الولاية على المدينة المنورة بعد إن غضب أبي جعفر المنصور على الحسن بن زيد فعزله عن المدينة، وأمر الوالي الجديد عبد الصمد بحبس الحسن بن زيد والتضييق عليه، فأرسل المهدي الذي كان ولياً للعهد في ذلك الوقت إلى الوالي عبد الصمد بن علي سراً، أن يتعامل مع الحسن بن زيد برفق ولين في السجن، وأن لا يضيق عليه, فأرسل الوالي إلى عشرة من أهل المسجد فيهم ابن أبي ذئب" فقال: "ادخلوا على حسن بن زيد فانظروا إليه وإلى ما هو فيه"، فدخلوا عليه ونظروا إليه وعلى حاله وخرجوا الى الوالي عبد الصمد, ورسول المهدي عنده يريد أن يسمع مقالهم عنه ويخبر المهدي", فقال لهم عبد الصمد: "كيف رأيتم الرجل وحاله في حبسه؟ فقالوا: "رأيناه في سعة وفي خير وطبرى[٤] وعنده ريحان[٥]"، وقد كذبوا بكلامهم هذا لكي يبقى في سجن, أرضاءاً للوالي والخليفة المنصور, خوفاً على إمتيازاتهم في السلطان والملك.

في ذلك الوقت كان إبن أبي ذئب ساكت لا يتكلم فسأله الوالي: "ما تقول أنت؟ " قال كذبوك وخدعوك وغرّوك، الرجل في مكان ضيق ويحدث[٦] تحته، ورأيت ضَيْعةً[٧]"، ثم قام ليخرج فقال له له عبد الصمد: "تعال أي شيء عندك" قال: "عندي الذي أخبرتك"[٨]. لقد كان جواب أبن ابي ذئب بعد سؤال الوالي مزلزلاً لانه قاله بالحق دون محاباةً أو مجاملةً لمن خرج معه من العلماء أهل المسجد العشرة أنفار, بل تكلم بالحق بعكس ما قالوا, ولكن لم يرد في البداية, حتى سأله الوالي, أدباً منه أن لا يتكلم حتى يُسئل, فعندما سُئل نطق بالحق دون أن يلتفت أو يهتم بمقالة زملائه أهل المسجد الذين لم يتوقعوا أن يكذّبهم, وخلال حكم ولاية عبد الصمد على المدينة

[١] فِرْية وهي الكذبة. ابن منظور: لسان العرب, ج٥, ص ٣٤٠٨.

[٢] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين, ص: ٤١٧.

[٣] عبد الصَّمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي، وهو عم الخليفة المنصور, كان عامله على مكة والطائف سنة ١٤٧هـ, ثم على المدينة, وعزل عنها سنة ١٥٩هـ, وولاه الخليفة المهدي الجزيرة سنة ١٦٢هـ ثم عزل عنها ثم ولي دمشق، وعمي آخر عمره, توفي سنة (١٨٥هـ/٨٠١ م). الزركلي: الأعلام, ج٤, ص١١.

[٤] طبري: ثلثا الدرهم وهو أربعة دوانيق شامية. الزبيدي: تاج العروس, ج٣, ص٣٥٥.

[٥] الريحان: مفرده ريحانة, وهو نوع من النبات طيب الرائحة شبيه بالنعناع. الزبيدي: تاج العروس ١٤٩/٢.

[٦] يقضي حاجته من البول والغائط. ابن منظور: لسان العرب, ج٣, ص ٢١٣٧.

[٧] ضَيْعةً: الإهْمالُ ضاعَ الشيءُ يَضِيعُ ضَيْعةً بالفتح من الهلاك. أبن منظور: لسان العرب, ج٤, ص٢٦٢٥.

[٨] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين, ص:٤١٧. ٤١٨.

المنورة , دخل ابن أبي ذئب عليه فكلمه في موضوع، فقال له عبد الصمد: "إني لأراك مرائيا[١]"، فأخذ ابن أبي ذئب عودا، أو شيئا من الأرض" فقال: "من أرائي، فوالله للناس عندي أهون من هذا[٢], فيدل ذلك على أن الناس طلاّب الدنيا والمناصب والسمعة والجاه هم عنده أقلُ شأناً من العود اليابس الذي لا نفع منه, فعلى من يستعرض ويرائي ما عنده من علم وعبادة, وهو المتعلق بالآخرة مبتعداً عن الدنيا وغرورها.

المبحث الثالث: مرويات ابن ابي ذئب التأريخية

لقد روى ابن ابي ذئب الكثير من الروايات في مختلف العلوم الشرعية, وكذلك روايات تاريخية عن السيرة النبوية والغزوات وسير الصحابة, وبعض اخبار الخلفاء, ويُعد من رجال واعلام الرواية الشفهية لاسيما التأريخية, التي تُروى شفاهاً من الصحابي الى التابعي, ثم تابع التابعي الى ان وصلت لعصر التدوين الفعلي نهاية القرن الثالث الهجري, وهذا يدل على قوة الضبط, وملكة الحفظ التي كان يتمتع بها رواة الرواية الشفهية منذ الصحابة, حتى عصر تابع التابعين, الذي ينتمي اليه إبن أبي ذئب, ولايمكن حصر الروايات التاريخية التي رواها ابن ابي ذئب في هذا البحث, وانما تحتاج دراسة مفردة خاصة بتلك الروايات, ولكن سنذكر بعض الروايات التأريخية التي رواها, لاسيما في السيرة النبوية, وكما يأتي:

١ـ صفة النبي (ﷺ) الخلّقية:

ال ابن أبي ذئب، حدثنا صالح، مولى التوءمة[٣]، قال: كان أبو هريرة ينعت النبي،(ﷺ)، فقال: " كان شبح الذراعين[٤]، بعيدا ما بين المنكبين، أهدب أشفار[٥] العينين[٦]"

٢ـ أول من أسلم من النساء والرجال:

روى ابن أبي ذئب، رواية فقال فيها: "أول النساء إسلاما خديجة(رضي الله عنها)، ومن الرجال زيد بن حارثة[١]" [٢].

[١] فلان مُراءٍ والإسم الرِّياءُ يقال فَعَلَ ذلك رِياءً وسُمْعَةً. ابن منظور: لسان العرب, ج٣, ص ١٥٤٠.

[٢] ابن سعد: الطبقات الكبرى – متمم التابعين, ص: ٤١٨.

[٣] صالح بن صالح بن نبهان, يكنى أبو صالح، مولى بنت أمية بن خلف القرشي, يقال أن التوءمة كانت معها أخت لها في بطن فسميت تلك باسم وسميت هذه التوءمة, وهو صدوق، اختلط بآخر عمره. ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس, (ت ٣٢٧هـ), الجرح والتعديل, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م, ٤, ص٤١٦.

[٤] شبح الذراعين: عريض الذراعين. ابن منظور: لسان العرب, ج٤, ص٢١٨٣.

[٥] أَهْدَبُ: طويلُ أَشْفارِ العين, الشعر النابت على حروف الأَجْفانِ. ابن منظور: لسان العرب, ج٦, ص٤٦٢٨.

[٦] البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ), دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة, دار الكتب العلمية – بيروت, ط١ – ١٤٠٥ هـ, ج١, ص٢٤٤؛ ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير, (ت٧٧٤هـ), البداية والنهاية, تحقيق: علي شيري, دار إحياء التراث العربي, ط١, ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م, ج٦, ص٢٦.

٣ـ ذكر زوجات النبي (ﷺ):

ذكر لنا الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري[٣] قال:" كانت جويرية[٤] وصفية[٥] من أزواج النبي (ﷺ)، وكان يقسم لهما كما يقسم لنسائه"[٦].

٤ـ غزوة الخندق سنة (٥هـ/٦٣٧م):

ذكر الواقدي[٧] عن ابن أبي ذئب, رواية بسند متصل عن الصحابي أبي سعيد الخدري[٨]، قال: " جلسنا يوم الخندق حتى كان بعد المغرب بهوي من الليل حتى كفينا، وذلك قول الله عز وجل:[٩], القتال وكان الله قويا عزيزا, فدعا رسول الله (ﷺ) بلالا فأمره، فأقام صلاة الظهر فصلاها كأحسن ما كان يصليها في وقتها, ثم أقام صلاة العصر فصلاها كأحسن ما كان يصليها في وقتها، ثم أقام المغرب فصلاها كأحسن ما كان يصليها في وقتها، ثم أقام العشاء فصلاها كأحسن ما كان يصليها في وقتها, قال: وذلك قبل أن ينزل الله صلاة الخوف: فرجالا أو ركبانا".

٥ـ رواية حول وفاة النبي (ﷺ):

ذكر الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن أبي حازم[١٠]، عن ابن عمر(عبد الله بن عمر بن الخطاب) قال:" لما قبض النبي (ﷺ) سجي[١١] بثوب، وقعدنا حوله نبكي. وإنا لكذلك إذ سمعنا

[١] زيد بن حارثة' ابن شراحيل' الكلبي، أبو أسامة مولى رسول الله (ﷺ)، شهد زيد بن حارثة بدرا، وزوجه رسول الله (ﷺ) مولاته أم أيمن، فولدت له أسامة بن زيد، وبه كان يكنى، استشهد بمؤتة من أرض الشام سنة (٨هـ/ ٦٢٩م). ابن عبد البر القرطبي: الإستيعاب في معرفة الأصحاب, ج٢, ص٥٤٢.

[٢] الواقدي: مغازي الواقدي, ج٢, ص٤٧٣؛ البلاذري أنساب الأشراف, ج١, ص١١٢؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك, ج١, ص٥٤٠؛ ابن كثير: السيرة النبوية, ج٣, ص٢١٢.

[٣] تقدمت ترجمته في صفحة ٨.

[٤] جويرية بنت الحارث ابن أبي ضرار ابن حبيب من بني المصطلق من خزاعة, تزوجها رسول الله (ﷺ) وكان صداقها عتقها, توفيت جويرية سنة (٥٠هـ/٦٦٩م). ابن سعد: الطبقات الكبرى, ج٨, ص٩٢.

[٥] صفية بنت حيي بن أخطب النضيري، زوجة النبي (ﷺ)، وأم المؤمنين أعتقها (ﷺ) وجعل عتقها صداقها توفيت في إمارة معاوية بن أبي سفيان. ابن عبد البر القرطبي:الاستيعاب في معرفة الأصحاب,ج٤,ص١٨٧١.

[٦] البلاذري أنساب الأشراف, ج١, ص٤٤٢.

[٧] مغازي الواقدي, ج٢, ص٤٧٣.

[٨] اسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري ، كان من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء، شهد مع رسول الله (ﷺ) غزوة بني المصطلق، روى ألف حديث ومائة وسبعون حديثا، توفي سنة (٧٤هـ/٦٩٥م) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤, ١٦٧١.

[٩] الاحزاب الاية: ٢٥.

[١٠] سلمة بن دينار مولى لبني أشجع من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة, كان أعرج، وكان عابدا زاهدا ثقة, توفي في خلافة أبي جعفر المنصور سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م). ابن سعد: الطبقات الكبرى , متمم التابعين, ص٣٣٢.

[١١] سُجِّيَ أَي غُطّيَ والمتَسَجِّي المتغطِّي. ابن منظور: لسان العرب, ج٣, ص١٩٤٨.

صوتا، ولا يتبين شخصا، قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, فرددنا عليه مثل ذلك، فقال: [١], أما تعلمون أن في الله خلفا من كل هالك، وعزاء عن كل مصيبة، وعوضا من كل فايت، فبالله فثقوا، والله فارجوا، وليحسن نظركم في أمركم ومصيبتكم، فإن المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال ابن عمر: " فسمع هذا الكلام أهل البيت كلهم، وأهل المسجد، وأهل الطريق, وبكى الناس يومئذ حتى النساء في الخدور[٢]، وكادت البيوت تسقط من الصراخ", قال ابن عمر: فظننا أن جبريل عليه السلام جاء يعزينا عزاء نبينا ويودعنا"[٣].

الخاتمة.

بعد الانتهاء من كتابة بحثنا **(ابن ابي ذئب (ت١٥٨هـ/٧٧٥م) ومواقفه ومنهجه مع الخلفاء دراسة تأريخية)** بفضل الله تعالى سنعرض اهم النتائج التي توصلنا اليها وكما يأتي:

١ـ بينت الدراسة أن إبن أبي ذئب لم يخرج عن طاعة ولاة الامر من الخلفاء والولاة ولم يحرّض على ذلك, وكان يقول الحق بحضرتهم منتقداً سياساتهم في حكم الناس, فيقول كلمة العدل.

٢ـ أوضحت الدراسة أنه كان يقدم النصح وتغيير المنهج في حكم الخلفاء والولاة, فكان لا يتكلم وراء ظهور الخلفاء أو يحيك المؤامرات ضدهم واما يقول الحق مباشرةً ماثلاً أمامهم دون المجاملة أو الخوف من عواقب الأمور, لذلك نجد أن الخلفاء يسمحوا له بالانصراف دون أن يأمروا بقتله أو حبسه.

٣ـ في الوقت الذي لا يجامل رحمه الله على الحق, ويتجرد في قوله أمام الخلفاء والولاة, فأنه أيضاً, يطالب بحقوق الناس, من العامة والفقراء, والمطالبة بسد حاجاتهم وفقرهم.

٤ـ لقد روى ابن ابي ذئب الكثير من الروايات في مختلف العلوم الشرعية, وكذلك روايات تاريخية عن السيرة النبوية والغزوات وسير الصحابة, وبعض اخبار الخلفاء.

٥ـ يُعد من رجال واعلام الرواية الشفهية لاسيما التأريخية, التي تُروى شفاهاً من الصحابي الى التابعي, ثم تابع التابعي الى ان وصلت لعصر التدوين الفعلي نهاية القرن الثالث الهجري, منذ الصحابة, حتى عصر تابع التابعين, الذي ينتمي اليه إبن أبي ذئب.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القران الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع.

١ـ البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم, (ت ٢٥٦هـ), التاريخ الكبير, دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن, مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

[١] سورة آل عمران الاية: ١٨٥.

[٢] الخِدْرُ سِتْرٌ يُمَدُّ للجارية في ناحية البيت. ابن منظور: لسان العرب. ج٢, ص١١٠٩.

[٣] البلاذري أنساب الأشراف, ج١, ص٥٦٤.

٢- صحيح البخاري, دار ابن كثير، اليمامة – بيروت, ط٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
٣- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ), أنساب الأشراف للبلاذري, تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي, دار الفكر – بيروت, ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
٤- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ), دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة, دار الكتب العلمية – بيروت, ط١ – ١٤٠٥ هـ.
٥- ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ), تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت, ط١.
٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم, دار صادر – بيروت, ط١, ١٣٥٨هـ.
٧- ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس, (ت ٣٢٧هـ), الجرح والتعديل, طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط١، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.
٨- ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ), جمهرة أنساب العرب, تحقيق: لجنة من العلماء, دار الكتب العلمية – بيروت, ط١، ١٤٠٣/١٩٨٣.
٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل, مكتبة الخانجي – القاهرة.
١٠- ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ), تقريب التهذيب, تحقيق: محمد عوامة, دار الرشيد – سوريا, ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
١١- تهذيب التهذيب, مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند, ط١، ١٣٢٦هـ.
١٢- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت, (ت ٤٦٣هـ), تاريخ بغداد, تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي – بيروت, ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
١٣- ابن خياط: خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني,(ت ٢٤٠هـ), تاريخ خليفة بن خياط, تحقيق: د. أكرم ضياء العمري, دار القلم , مؤسسة الرسالة – دمشق , بيروت, ط٢، ١٣٩٧.
١٤- طبقات خليفة بن خياط, تحقيق: د سهيل زكار, دار الفكر, ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.
١٥- أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني, (ت ٢٧٥هـ), سنن أبي داود, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
١٦- ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد, (ت٢٨١هـ), الإشراف في منازل الأشراف, تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف, مكتبة الرشد, الرياض – السعودية, ط١، ١٤١١هـ ١٩٩٠م, , ص: ١٦٢.
١٧- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ), تذكرة الحفاظ, دار الكتب العلمية بيروت–لبنان, ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

١٨. سير أعلام النبلاء, تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, ط٣ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

١٩. الزَّبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت ١٢٠٥هـ), تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية.

٢٠. الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت ١٣٩٦هـ), الأعلام, دار العلم للملايين, ط١٥, ٢٠٠٢ م.

٢١. ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع, (ت ٢٣٠هـ), الطبقات الكبرى – متمم التابعين , تحقيق: زياد محمد منصور , مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة, ط٢، ١٤٠٨.

٢٢. الشهرستاني: أحمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ), الملل والنحل, مؤسسة الحلبي, د ت.

٢٣. الطبري: محمد بن جرير الطبري,(٣١٠هـ), تاريخ الرسل والملوك, , دار الكتب العلمية – بيروت, ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٤. جامع البيان في تأويل آي القرأن, تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط١ ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٥. ابن عبد البر القرطبي: يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ), الاستيعاب في معرفة الأصحاب تحقيق: علي محمد البجاوي, ط,١دار الجيل، بيروت، – ١٩٩٢ م.

٢٦. أبو العرب: محمد بن أحمد بن تميم التميمي، (ت٣٣٣هـ), المحن, تحقيق: د عمر سليمان العقيلي, دار العلوم – الرياض – السعودية, ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٧. الفسوي: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي, (ت٢٧٧هـ), المعرفة والتاريخ, تحقيق: أكرم ضياء العمري, مؤسسة الرسالة، بيروت, ط٢، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م.

٢٨. ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي, (ت٧٧٤هـ), البداية والنهاية, تحقيق: علي شيري, دار إحياء التراث العربي, ط١, ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢٩. مصعب الزبيري: مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت,(ت ٢٣٦هـ), نسب قريش, تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة.

٣٠. المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف,(ت ٧٤٢هـ), تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال, تحقيق: د. بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.

٣١. ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي,(ت ٧١١هـ), لسان العرب, دار صادر – بيروت, ط٣– ١٤١٤هـ.

٣٢. الهروي: عبد الله بن محمد بن علي (ت٤٨١ هـ), ذم الكلام وأهله, تحقيق: عبد الله بن محمد بن عثمان, مكتبة الغرباء الأثرية, ط١, ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣٣- ياقوت الحموي:, شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ), معجم البلدان, دار صادر، بيروت, ط٢، ١٩٩٥م.